

دلالة "الوقف والابتداء" عند تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها

دكتور/محمد رزق شعير¹

ملخص البحث:

إنَّ من أهمِّ الظواهر في فقه اللغة العربية ظاهرة "الوقف والابتداء"؛ وهذه الظاهرة تمثِّل عنصرًا متفرِّدًا لما له من آثار هائلة في غير جانب من جوانب القراءة؛ فهي تُؤدِّي إلى تنوُّع في الأداء حسب مواضع الوقف، وهي تقضي إلى اختلافات في شكل الجملة من حيث بدايتها أو نهايتها، بل من حيث نوعها؛ فقد تكون خبريَّة بوقف وتكون إنشائيَّة بوقف آخر، ثمَّ هي تمثِّلنا بتحليلات نحويَّة مختلفة، وفي نهاية المطاف تُؤدِّي إلى تنوُّع في المعنى ممَّا قد يتضمَّنُه من تنوُّع في الأحكام.

ظاهرة الوقف باعتبارها موقعيَّة من موقعيات النيق العربي ترجع إلى كراهية توالي الأضداد أو كراهية التثاقل إن شئت اسمًا آخر لهذا المظهر من مظاهر الدوق العربي؛ فالحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء والصدِّت الذي يأتي عن تمام المعنى جزئيًّا أو كليًّا، أو عن انقطاع النَّفس، أو لأي سبب يدعو إلى قصد الوقف يعتبر عكس الحركة تمامًا فيبينه وبين الحركة تنافر.

وبناءً على هذا فإنَّ دراسة الوقف من أهمِّ الأمور وأجلها أثرًا في الدرس الصوتي لما يترتَّب عليها من أحكام مهمَّة قد يُؤدِّي الإخلال بها إلى أحكام عكسيَّة، والإفضاء إلى دلالة مغايرة؛ فقد يُؤدِّي الوقف إلى اختلاف طبيعة الجملة من خبريَّة إلى إنشائيَّة، ويترتَّب على هذا فهم مغاير بطبيعة الحال لاختلاف الفرق بين ماهية الجملتين؛ حيث إنَّ الجملة الخبريَّة- من النَّاحية البلاغيَّة- تحتمل الصدِّق أو الكذب، أمَّا الجملة الإنشائيَّة فلا تحتمل إلا الصدِّق فقط؛ ولذلك فمن المهمِّ بيان الوقف وأثره من جهة المعنى في حال وصله بما بعده داخل النَّصِّ القرآني

الوقف القبيح: هو ما اشتدَّ تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، ويكون بعضه أقبح من بعض، ولعلَّ لفساد المعنى وعدم تحقق أمن اللبس دورًا رئيسًا في وسم هذا الوقف بالقبيح أو الرِّداءة، وهي مسألة يجب أن يتنزَّه كتاب الله عنها؛ لئلا يختفي المعنى؛ ولذلك قيل في حدِّه إنَّه الذي لا يفهمه المراد.

الوقف في أساليب القصر: هو إثبات الحكم المذكور في الكلام ونفيه عمَّا عداه، أو هو تخصيص أمر بطرق خاصَّة، والذي من طرقه النَّفي والاستثناء فإنَّ الوقف على جزئه الأوَّل (المقصور) يُؤدِّي إلى قلب المعنى رأسًا على عقب؛ لأنَّه سيؤدِّي إلى نفي الكلام الذي يراد تأكيده.

الواو متفرِّعة المسائل فيما يتصل بموضوع الوقف؛ فالواو من حروف العطف التي قد تعرض لمشكلات تتوقَّع في الحيرة والشك ولا يمكن حلُّها وفهم المراد بها على وجهه إلا بالإعراب؛ حيث إنَّ للواو وظائف كثيرة ومتنوعة؛ منها ما هو صوتيٌّ، ومنها ما هو صرفيٌّ، ومنها ما هو نحويٌّ، واختلقت أقوال النحويين في حصر هذه الوظائف فأوصلها بعضهم إلى إحدى وثلاثين. والواو من الحروف الهوامل؛ لأنَّها تدخل على الاسم والفعل جميعًا ولا تختصُّ بأحدهما فافتضى ذلك ألا تعمل شيئًا.

خُطَّة البحث:

يتكوَّن البحث من: تمهيد حول "الوقف وبناء الجملة"، وثلاثة مباحث؛ المبحث الأوَّل حول (الوقف القبيح)، والمبحث الثَّاني حول "الوقف في أساليب القصر"، والمبحث الثَّالث حول "الوقف وأثره في التَّمييز بين واو العطف وواو الاستئناف".

وسوف يكون المنهج المتَّبَع في البحث هو المنهج الوصفيِّ التحليليِّ؛ فالتَّحليل قائم على وصف هذه الظَّاهرة اللُّغويَّة- الصَّوتيَّة- ثمَّ بيان أثرها الدلاليِّ من خلال تحليلها عند اللغويين والمفسرين.

• التَّمهيد: الوقف وبناء الجملة

إنَّ من أهمِّ الظواهر في فقه اللغة العربية ظاهرة الوقف والابتداء²؛ يقول الدكتور/ عبده الرَّاجحي: "الوقف يمثِّل عنصرًا متفرِّدًا لما له من آثار هائلة في غير جانب من جوانب القراءة؛ فهو يُؤدِّي إلى تنوُّع في

1 أستاذ مساعد في كليَّة الإلهيَّات، جامعة هيتيت، تركيا. البريد الإلكتروني: mrsheer2000@gmail.com

2 أحمد عارف حجازي، الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيَّات الحديث، دار فرحة للنشر والتَّوزيع، القاهرة، 2008م، 17.

الأداء حسب مواضع الوقف، وهو يفضي إلى اختلافات في شكل الجملة من حيث بدايتها أو نهايتها، بل من حيث نوعها؛ فقد تكون خبرية بوقف وتكون إنشائية بوقف آخر، ثم هو يمدنا بتحليلات نحوية مختلفة، وفي نهاية المطاف يؤدي إلى تنوع في المعنى مما قد يتضمنه من تنوع في الأحكام.³

ولما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد.⁴ وفي ذلك يقول الدكتور/ تمام حسان: "ولعل ظاهرة الوقف باعتبارها موقعية من موقعيات السياق العربي ترجع إلى كراهية توالي الأضداد أو كراهية التناثر إن شئت اسماً آخر لهذا المظهر من مظاهر النوق العربي؛ فالحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء والصمت الذي يأتي عن تمام المعنى جزئياً أو كلياً، أو عن انقطاع النفس، أو لأي سبب يدعو إلى قصد الوقف يعتبر عكس الحركة تماماً فيبينه وبين الحركة تنافر".⁵

وبناءً على هذا فإن دراسة الوقف من أهم الأمور وأجلاها أثرًا في الدرس الصوتي لما يترتب عليها من أحكام مهمة قد يؤدي الإخلال بها إلى أحكام عكسية، والإفضاء إلى دلالة مغايرة؛ فقد يؤدي الوقف إلى اختلاف طبيعة الجملة من خبرية إلى إنشائية، ويترتب على هذا فهم مغاير بطبيعة الحال لاختلاف الفرق بين ماهية الجملتين؛ حيث إن الجملة الخبرية - من الناحية البلاغية - تحتمل الصدق أو الكذب، أمّا الجملة الإنشائية فلا تحتمل إلا الصدق فقط؛ ولذلك فمن المهم بيان الوقف وأثره من جهة المعنى في حال وصله بما بعده داخل النص القرآني؛ مثل قوله تعالى: ⁶ (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ)، وقوله تعالى: ⁷ (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا).

ففي الآية الأولى جاء قوله تعالى: (رسول) منصوبة بالفتحة وهذا يعني عدّة احتمالات منها: أن تكون بدلاً من قوله: (عيسى ابن مريم)، أو عطف بيان؛ وعليه يكون قوله: (رسول) من كلام اليهود، وهذا يتتافى مع الفهم العام للآية من تكذيبهم له بأنه رسول الله.

وخروجاً من هذا الإشكال قال بعضهم إنه يجب الوقف على قوله تعالى: (عيسى ابن مريم)، ويكون الاسم الواقع بعده كلام مستقل مكون من فعل محذوف تقديره: أعني، وفاعل مستتر يعود على لفظ الجلالة،

3 من تقديم الأستاذ الدكتور/ عبده الرّاجحي لكتاب: "الوقف في القراءات القرآنية وأثره في المعنى" للدكتور/ مجدى حسين، 4.

4 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، قدّم له وعلّق عليه/ جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 2002م، 182.

5 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م، 270 - 271.

157/النساء.

65/يونس.

وتكون (رَسُولٌ) مفعولاً، وهذا احتمال آخر؛ وعلى هذا لم تحسم العلامة الإعرابية هذا الخلاف وهذا الإشكال، بل ربّما كانت هذه العلامة سبباً لحدوثه.

على أنّ الرّمخسريّ بظنّته يعثر لنا على مخرج من خلف الكلمات القرآنيّة دون الحاجة إلى تقدير فعل يفترض افتراضاً للتخلص من هذا الإشكال مع أنّ تصور وجوده في الواقع يؤدّي إلى خلل في التّركيب والدّلالة؛ يقول: "قالوه على وجه الاستهزاء كقول فوعون: ⁸ (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ)، ويجوز أن يضع الله الذّكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية رفعاً لـ (عيسى) عمّا كانوا يذكرونه به وتعظيماً لما أرادوا بمثله".⁹ فهو لا يمانع أنّ يكون قوله تعالى: (رَسُولٌ) من تنمة كلام اليهود على سبيل الاستهزاء وهذا تخريج جيد ومقبول، أو تكون كلمة (رَسُولٌ) بديلة عن كلمة أخرى من قولهم، ولكن الافتراض الأوّل أكثر قبولاً عندي".¹⁰

وفي قوله تعالى: ¹¹ (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)؛ إنّ الذي تُلقَى عليه هذه الآية دون أنّ يكون له سابقة علم يفهم منها أنّ الرّسول يحزنه قولهم: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)؛ لذا قال بعض العلماء إنّه يجب الوقف على: (قَوْلُهُمْ) لأنّه كلام تام، ثمّ يستأنف بقوله: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ويبقى مفعول القول محذوفاً ويمكن تقديره.¹²

ومن الجدير بالذّكر أيضاً أنّ العبارات تشبه الجمل من ناحية اعتمادها على ظواهر صوتيّة معينة، وتختلف عنها من ناحية الأمثلة في النّظم والدّلالة جميعاً؛ فعندما يأتي مثلاً: اسم معرفة + صفة معرفة؛ مثل: "أبو بكر الصّديق"؛ فعند تحليل هذه العبارة نحويّاً من غير أنّ نراعي نطقها ولا خواصها الصّوتيّة يمكن أنّ نوجهها ثلاثة توجيهات:

* الأوّل: تكون مبتدأ وخبراً.

* الثّاني: تكون مبتدأ وصفة.

* الثّالث: تكون خبراً وصفة.

وحين نضع النّواحي الصّوتيّة في الاعتبار فإنّه يمكننا أن نرفع هذه العبارة إلى ضربين مختلفين في النّظم والإعراب، على الصّور التّالية:

* اسم معرفة + إمكانيّة السّكّنة + صفة معرفة + نعمة هابطة.

8 27/الشعراء.

9 الرّمخسري، الكشّاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 311/1.

10 مجدي محمّد حسين، الوقف في القراءات القرآنيّة وأثره في الإعراب والمعنى، قدّم له: عبده الرّاجحي - طاهر حمودة، الإسكندريّة، 2002م، 55-56 بتصرّف.

11 65/يونس.

12 مجدي محمّد حسين، الوقف في القراءات القرآنيّة وأثره في الإعراب والمعنى، 57.

* اسم معرفة + استحالة السكّنة + صفة معرفة + نغمة صاعدة.

فعلى الصورة الأولى تكون العبارة جملة مكوّنة من مبتدأ وخبر، وقد تمّ بها الكلام، وأفاد فائدة يتطلبها السياق، وعلى الصورة الأخرى تكون العبارة مبتدأ وصفة أو خبراً وصفة، مع توقّع عنصر صرفي ينضم إلى النّظم الموجود لتوافق العبارة المقام فتصير جملة بالمفهوم الشائع.

والفيصل في هذا التّفریق هو أنّه في الحالة الأولى يمكن السكّنة بين عنصري العبارة مع انتهائها بنغمة هابطة هو دليل الجملة التّقريريّة العادية، وفي الحالة الثّانية تستحيل السكّنة بين عنصريها مع انتهائها بنغمة صاعدة من نوع ما (Rising Tone) هي دليل عدم تمام الكلام في الموقف المعين.

ويمكن التّفریق بين الحالتين في الكتابة باستعمال علامات التّرقيم الملائمة، فنضع في الحالة الأولى نقطة في نهاية الجملة للدلالة على تمام الكلام، ونضع في الحالة الثّانية نقطاً في نهاية الجملة للدلالة على توقّع كلام تتّم به العبارة؛ كالصّور الآتية:¹³

* أبو بكر الصّدیق. (الحالة الأولى).

* أبو بكر الصّدیق ... (الحالة الثّانية).

"لكن ليس المعول الأساسي على علامات التّرقيم؛ فهي عامل مساعد أولاً ولأنّها محاولة تفسير من الكاتب، كما أنّها- وهذا هو الأهم- ليست جزءاً من النّظام اللّغوي في العربيّة؛ لأنّ المعول في النّظام اللّغوي على المنطوق فحسب لا على المكتوب إلاّ إذا كان صورة صادقة للمنطوق".¹⁴

وقد أدرك علماء العربيّة هذا الفرق، فقالوا للتمييز بين الحالتين إنّّه في الأولى يجوز وجود ضمير بين ركني الجملة سمّوه "ضمير الفصل"،¹⁵ وأنّه في الثّانية لا يجوز وجود هذا الضّمير؛ فالضمير وعدمه هو الفاصل بين الحالين.

• المبحث الأوّل: الوقف القبيح

هو ما اشتدّ تعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى، ويكون بعضه أقبح من بعض،¹⁶ ولعلّ لفساد المعنى وعدم تحقق أمن اللبس دوراً رئيساً في وسم هذا الوقف بالقبح أو الرّداءة، وهي مسألة يجب أن يتنزّه كتاب الله عنها؛

13 محمّد مصطفى رضوان، نظرات في اللّغة، منشورات جامعة قاربونس، ليبيا، 1975م، 277-281.

14 محمّد حماسة عبداللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت، 1984م، 298.

15 يُنظَر: ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، 3/111.

16 الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، الطّبعة الثّانية، مصر، 1973م، 13.

لئلا يختفي المعنى؛ ولذلك قيل في حده إنه الذي لا يفهمه المراد، فانظر هذه الآيات: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي)،¹⁷ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)،¹⁸ (قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ).¹⁹

وكالوقف على ما يحيل المعنى؛ نحو:²⁰ (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ)؛ فَإِنَّ المعنى يفسد بهذا الوقف لأنَّ المعنى أَنَّ البنات مشتركة في النِّصْف مع (أَبَوَيْهِ)، وَإِنَّمَا المعنى أَنَّ النِّصْف للبنات دون الأبوين، ثُمَّ استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد.

وكذا الوقف على قوله تعالى:²¹ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى)؛ إذ الوقف عليه يقتضي أَنَّ يكون الموتى يستجيبون مع الَّذِينَ يسمعون، وليس كذلك، بل المعنى أَنَّ الموتى لا يستجيبون، وَإِنَّمَا أخبر الله تعالى عنهم أَنَّهُم يبعثون مستأنفاً بهم.

* وقوله تعالى:²² (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ).

* وقوله تعالى:²³ (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ).

* وقوله تعالى:²⁴ (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ).

وهناك آيات كثيرة يؤدِّي الوقف والابتداء عند كلمة معينة منها إلى لبس يؤدِّي إلى الإخلال بالمعنى بشكل قد يخلُّ بالعقيدة أو الفهم العام لأحكام الشريعة؛ منها قوله تعالى:²⁵ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي)؛ وقوله تعالى:²⁶ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي)؛ وقوله تعالى:²⁷ (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي)؛ وقوله تعالى:²⁸ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ)؛ وقوله تعالى:²⁹ (لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ)؛ وقوله تعالى:³⁰ (وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ)؛ وقوله تعالى:³¹ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ

17 26/البقرة؛ الآية: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ).

18 43/النساء؛ الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا).

19 4/الماعون؛ الآية التي تليها والمرتبطة بها: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5/الماعون.

20 11/النساء، الآية: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا).

21 36/الأنعام، الآية: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ).

22 258/البقرة، الآية: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

23 38/النحل، الآية: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

24 60/النحل، الآية: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

25 264، 258، 2/البقرة، 86/آل عمران، 108/المائدة، 19، 24، 37، 80، 109/التوبة، 5، 7/الصف، 5/الجمعة،

26 51، 67/المائدة، 144/الأنعام، 37/النحل، 50/القصص، 3/الزمر، 28/غافر، 10/الأحقاف، 6/المنافقون.

27 52/يوسف، 107/النحل.

28 48، 116/النساء.

29 34/محمد، 6/المنافقون.

30 1/المتحنة.

مَرِيَمَ)، وقوله تعالى: ³² (إِنَّ اللَّهَ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ)، وقوله تعالى: ³³ (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)، وقوله تعالى: ³⁴ (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا). "فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً؛ لانقطاع النَّفس أو نحو ذلك من عارض لا يمكنه الوصل معه؛ من عطاس، نسيان، وحبس صوت، أو تعليم، وامتحان".³⁵

• المبحث الثاني: الوقف في أساليب القصر

وفي أساليب القصر (Limitation) الذي يعني في الاصطلاح: "إثبات الحكم المذكور في الكلام ونفيه عمّا عداه، أو هو تخصيص أمر بطرق خاصّة"،³⁶ والذي من طرقه النَّفي و الاستثناء فإنَّ الوقف على جزئه الأوَّل (المقصور) يُوَدِّي إلى قلب المعنى رأساً على عقب؛ لأنَّه سيُوَدِّي إلى نفي الكلام الذي يراد تأكيده.³⁷

ومن أمثلة ذلك قوله: (لا إله) دون ذكر المقصور عليه: (إلا الله) في قوله تعالى: ³⁸ (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)، وقوله تعالى: ³⁹ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)، ومثل: (وما أرسلناك) دون: (إلا مبشراً ونذيراً) في قوله تعالى: ⁴⁰ (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)، ومثل: (وما أنزلنا عليك الكتاب) دون ذكر: (إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) في قوله تعالى: ⁴¹ (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) وهدى ورحمة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).

• المبحث الثالث: الوقف وأثره في التمييز بين واو العطف وواو الاستئناف:

للاو وظائف كثيرة ومتنوعة؛⁴² منها ما هو صوتي، ومنها ما هو صرفي، ومنها ما هو نحوي، واختلفت أقوال النحويين في حصر هذه الوظائف فأوصلها بعضهم إلى إحدى وثلاثين. والواو من الحروف الهوامل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعاً ولا تختص بأحدهما فاقترضى ذلك ألا تعمل شيئاً؛⁴³ فالواو

31، 17، 72/المائدة.

32 73/المائدة.

33 116/البقرة، 68/يونس، 4/الكهف.

34 88/مريم، 26/الأنبياء.

35 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 185 بتصرف.

36 أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ/1993م، 150.

37 مجدي حسين، الوقف في القراءات القرآنية، 62 بتصرف.

38 35/الصفافات.

39 19/محمد.

40 105/الإسراء.

41 64/النحل.

42 يُنظَرُ: ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك- حمد علي حمد الله، عدد المجلدات (2)، دار الفكر، دمشق،

1368هـ/1964م، 2/408.

43 أبو بكر بن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق/ محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1971م، 2/985.

متفرعة المسائل فيما يتصل بموضوع الوقف. فالواو من حروف العطف التي قد تعرض مشكلات توقع في الحيرة والشك ولا يمكن حلها وفهم المراد بها على وجهه إلا بالإعراب، فمثلاً يقول الله تعالى: ⁴⁴ (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) فليس يدري القارئ دون توقيف: أيعقوب معطوف على إبراهيم (فيكون يعقوب وصى بها أيضاً) أم معطوف على بنيه فيكون المعنى، ووصى بها إبراهيم بنيه ووصى بها يعقوب في جملة بنيه أيضاً؛ لأن يعقوب ابن لابنه إسحاق.⁴⁵ ويصعب في كثير من المواضع التفريق بين واو العطف وواو الاستئناف،⁴⁶ والقطع بأن هذه الواو للاستئناف وهذه للعطف، خصوصاً إذا كان الكلام يتعلق بالنص القرآني؛ ذلك أنه يتوقف على مراد المتكلم الذي هو المولى سبحانه، وعلى اعتبارات أخرى تساعد على توضيح المقصود، فكثير من المواضع بالنص القرآني تصلح أن تكون الواو فيها للعطف أو للاستئناف، وقد يكون الأمران صحيحين.⁴⁷

إذن فاللبس يقع بسبب (واو الاستئناف) والتي تقطع الكلام وبالتالي فهي غير (واو العطف) المألوفة؛ لذا يقول عنها المرادي: "ذكر بعضهم أن هذه الواو قسم آخر غير الواو العاطفة، والظاهر أنها الواو التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط؛ وإنما سميت (واو الاستئناف) لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها،⁴⁸ وتسمى واو الابتداء والقطع وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة في الإعراب."⁴⁹

ونأخذ - على سبيل المثال لا الحصر - عدداً من الآيات التي وردت في القرآن الكريم بهذه الصورة؛ ففي قوله تعالى: ⁵⁰ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)؛ فقد دار نزاع شديد بين النحاة في تحديد هذه الواو: هل هي استئنافية فيوقف على ما قبلها؟ أم عاطفة فيوصل ما قبلها بما بعدها؟ وبمعنى أدق: هل يكون علم تأويل المتشابه قاصراً على الله أم يشاركه في علمه الراسخون في العلم؟⁵¹

44 /132 البقرة.

45 قرئت الآية بالرفع والنصب على المعنيين "الكشاف، 75/1"، وقراءة رفع يعقوب هي المتبعة، والقراءة بنصب يعقوب نسبت إلى إسماعيل المكي، يُنظر: عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات، عدد المجلدات (11)، دار سعد الدين، دمشق، 1422هـ / 2002، 117/1.

46 يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ / 1985م، 285.

47 مجدي محمد حسين عبد الله، رسالة ماجستير بعنوان: الواو في القرآن الكريم، دراسة لغوية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1993م، 110.

48 الحسن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ / 1992م، 163.

49 يُنظر: ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: رشيد العبيدي، بيروت، 1970م، 136.

50 آل عمران.

51 مجدي حسين، الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى، 125 بتصرف.

معظم الآراء تميل إلى ترجيح الرأي الأول، وهو أنّ الواو استثنائية⁵² وخالفت قلة يأتي على رأسهم الزمخشري، الذي يقول: "أي لا يهتدي إلى تأويله الحقّ الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم؛ أي ثبتوا فيه وتمكّنوا وعضوا فيه بضرر قاطع".⁵³

وكما نرى أنّ هذا الاختلاف ناجم عن كيفية الوقف؛ فقد "يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب، ويكون غير تامّ على آخر؛ نحو: ⁵⁴ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)، وقف تام على أنّ ما بعده مستأنف، وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب أبي حنيفة وأكثر أهل الحديث، وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية، قال عروة: والرّاسخون في العلم يعلمون التّأويل ولكن يقولون آمناً به، وهو غير تام عند آخرين، والتّمّام عندهم عند (الرّاسخون في العِلْم)، فهو عندهم معطوف عليه، وهو اختيار ابن الحاجب وغيره".⁵⁵

ومن هنا أتى اختلاف النّحويين في الواو من قوله (الرّاسخون)؛ فمنهم من قال إنّ الواو تفيد العطف وأنّ الرّاسخين معطوف على المولى - عزّ وجلّ - في علم تأويل المتشابه؛ ولذا سماهم الرّاسخين في العلم، ومنهم من رأى أنّ الكلام منقطع عمّا قبله، وأنّ قوله (الرّاسخون في العلم) جملة جديدة، وأنّهم - أعني الرّاسخين - يؤمنون بكلّ ما أنزل الله سواء كانوا عالمين به أو غير عالمين.⁵⁶

يقول الأنباري (الرّاسخون) في رفعه وجهان:

1- أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء وخبره (يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ) ودليله قراءة ابن عباس "ويقول الرّاسخون في العلم آمناً به".

2- أن يكون مرفوعاً بالعطف على الله تعالى فكأنّه قال "لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الرّاسخون".⁵⁷

وذكر الدكتور/ تَمَّام حَسَّانُ أَنَّ "في قوله تعالى: (وَالرّاسخون في العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) دليل على أنّهم سلّموا بالمتشابه دون وصول إلى الفهم لأنّه من عند ربّنا، والنّقدير: آمناً به لأنّه سواء كان محكماً أو متشابهاً فهو من عند الله؛ ولذا يجب الإيمان به، وإن لم يتضح أمره تماماً.

52 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، (د.ت)، 16/4 - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، وبهامشه "تفسير النّهر الماد من البحر" لأبي حيّان، دار الفكر، الطّبعة الثّانية، 1983م 400/2.

53 الزمخشري، الكشاف، 413/1.

54 7/ال عمران، الآية: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرّاسخون في العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ).

55 ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، 183-184.

56 مجدي حسين عبد الله، الواو في القرآن الكريم، 112.

57 أبو بكر بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السّقا، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، 1400هـ/1980م، 192/1.

أما النَّحَّاسُ، والزَّمخَشَرِيُّ، وأبو محمَّد مكي فيرون جميعاً أنَّ الواو للعطف؛ يقول النَّحَّاسُ: 58 (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ) عطف على الله جلَّ وعزَّ، هذا أحسن ما قيل فيه لأنَّ الله - جلَّ وعزَّ - مدحهم بالرَّسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهال. وأما القراءة المرورية عن ابن عباس "وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الرَّاسخون في العلم" فمخالفة لمصحفنا وإن صحت فليس فيها حجَّة لمن قال الرَّاسخون في العلم لا يعلمون تأويله، ويكون تقديره: "وما يعلم تأويله إلا الله والرَّاسخون في العلم" ويقول الرَّاسخون في العلم أمنا بالله فإظهار ضمير الرَّاسخين ليبيِّن المعنى. وأما أبو حيان فلا يذهب هذا المذهب بل يرى أنَّ الواو استثنائية؛ إذ يقول: "ولأنَّه مدح الرَّاسخين في العلم بأنَّهم قالوا أمنا به ولو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التَّفصيل لما كان في الإيمان به مدح لأنَّ من علم شيئاً على التَّفصيل لا بدَّ أن يؤمن به.

وإنَّما الرَّاسخون يعلمون بالدليل العقلي أنَّ المراد غير الظَّاهر ويفوضون تعيين المراد إلى علمه تعالى وقطعوا أنَّه الحقُّ ولم يحملهم عدم التَّعيين على ترك الإيمان ولأنَّه لو كان الرَّاسخون معطوفاً على الله للزم أن يكون (يقولون) خبر مبتدأ وتقديره هؤلاء، أو هم. فيلزم الإضمار أو حال والمتقدِّم الله والرَّاسخون فيكون حالاً من الرَّاسخين فقط وفيه ترك للظاهر؛ ولأنَّ قوله (كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا) يقتضي فائدة وهو أنَّهم آمنوا بما عرفوا بتفصيله وما لم يعرفوه ولو كانوا عالمين بالتَّفصيل في الكلِّ عرى عن الفائدة". 59

وعند ربط هذه الآراء بالجانب الصَّوتيِّ، فإنَّنا نتَّجه إلى آراء أهل التَّجويد، فنجد في معظم المصاحف كتابة (قلي) بين (الله) و(الرَّاسخون) وهي تدلُّ على الوقف الجائز، ولكنَّه أولى من الوصل، والوقف يتطلَّب السُّكوت؛ وهذا يعني انقطاع الصَّوت، وبعد الوقف يستأنف النَّاطق نطقه، وهنا تكون الواو للاستئناف؛ وهذا يعني أنَّ النَّاطق لا يتوقف مع واو العطف، وعليه ففي حالة الوقف واستئناف النُّطق ستعرب كلمة (الرَّاسخون) مبتدأ، أمَّا في حالة عدم الوقف فتعرب فاعلاً على لفظ الجلالة (الله)؛ ومن هنا فإنَّ الدِّراسة الصَّوتية تخدمنا في تحديد الإعراب؛ فمع الوقف ستكون الواو استثنائية وما بعدها جملة مستأنفة، ومع عدم الوقف ستكون الواو عاطفة؛ وهذا يعني أنَّ تركيب العطف لا يتطلَّب فصلاً بين المعطوف والمعطوف عليه.

وهناك آيات نجد فيها الكثير من الكلمات التي تحتل النَّصب أو الرِّفع - بسبب هذه الظاهرة - والتفسير الصَّوتي يعتمد على أنَّ الجملة تتكون من عنصرين إخباريين: عنصر مشترك بين المتكلم والمتلقي ويسمَّى بالمحور Topic أو بالموضوع Theme، وعنصر يحتمل المعلومة الجديدة؛ ويسمَّى بالبؤرة، التي تقسم إلى بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة؛ ويقصد بها تقديم العنصر الذي يحمل المعلومة الجديدة ليقع خارج حدود الجملة ليفيد الاختصاص. والبؤرة يقع عليها النَّبر؛ لذا يعلو الصَّوت عند النُّطق بها، وفي ضوء هذه

58 النَّحَّاسُ، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطَّبعة الثانية، 1429هـ/2008م، 310/1.

59 أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 384/2.

القاعدة يمكن القول إنَّ النَّصْب يلزمه ارتفاع الصَّوت، والرَّفْع يلزمه خفض الصَّوت، ومن ثمَّ يكون علم الأصوات قد عالج هذه القضية، وهي احتمال الرَّفْع أو النَّصْب.⁶⁰

ونستشهد بعدد من الآيات القرآنيَّة التي تحتمل الأمرين للتدليل على الفكرة؛ منها قوله تعالى: ⁶¹ (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ) فقد قرئت الأربعة بالرَّفْع والنَّصْب؛ أمَّا الرَّفْع فعلى الابتداء والخبر مسخرات، وأمَّا النَّصْب فعلى تقدير: "وخلق الشَّمس والقمر والنُّجوم مسخرات" فيكون نصب مسخرات على الحال أو يكون على إضمار جعل فيكون مسخرات مفعولاً به.⁶²

ومنها قوله تعالى⁽⁶³⁾: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ)؛ كلُّ القراء أجمعوا على رفع (كلمة) على الابتداء وهو وجه الكلام وأتمَّ في المعنى. وقرأ الحسن ويعقوب الحضرمي بالنَّصْب بـ (جعل) وفيه بعد من المعنى ومن الإعراب أمَّا المعنى فإنَّ كلمة الله لم تنزل عالية فيبعد نصبها بجعل لما في هذا من إبهام أنَّها صارت عليا وحدث ذلك فيها ولا يلزم ذلك في: (الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنَّها لم تنزل مجعولة كذلك سفلى بكفرهم.⁶⁴ وهكذا نرى أنَّ الواو توجب الشَّرْكَه وتكون للعطف لافتقار الكلام الثَّاني للأوَّل، وتكون استئنافية إذا كان الكلام الثَّاني منقطعاً عن الأوَّل غير مفتقر إليه.⁶⁵

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأنباري (أبو بكر):
- (1) إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، 1971م.
- (2) البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السَّقا، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، 1400هـ/1980م.
- ابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر، قدَّم له وعلَّق عليه: جمال محمَّد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 2002م.
- ابن هشام:
- (1) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك - حمد حمد الله، عدد المجلدات (2)، دار الفكر، دمشق، 1368هـ/1964م.
- (2) الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: رشيد العبيدي، بيروت، 1970م.
- ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م.
- أبو حيَّان الأندلسي، البحر المحيط، وبهامشه تفسير النَّهر الماد من البحر " لأبي حيَّان، دار الفكر، الطَّبعة الثَّانية، 1983م.
- أبو محمَّد المكي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضَّامن، عدد المجلدات (2)، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت الطَّبعة الثَّانية، 1405هـ.
- أحمد عارف حجازي، الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيَّات الحديث، دار فرحة للنشر والتَّوزيع، القاهرة، 2008م.

60 يُنظَرُ: أحمد المتوكِّل، أفاق جديدة في نظرية النَّحو الوظيفي، جداول للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، 2013م، 56.

61 / الأعراف.

62 يُنظَرُ: مجدي محمَّد حسين عبد الله، الواو في القرآن الكريم، 113.

63 /40 التَّوبة.

64 أبو محمَّد المكي، مشكل إعراب القرآن، 329/1، يُنظَرُ: النَّحاس، إعراب القرآن، 19/2.

65 مجدي محمَّد حسين عبد الله، الواو في القرآن الكريم، 116. ويُنظَرُ: محمَّد سالم محيسن، الوقف والوصل في العربيَّة، رسالة دكتوراة، كليَّة الآداب، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، 1976م، 11.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

- أحمد المتوكّل، أفاق جديدة في نظرية النّحو الوظيفي، جداول للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 2013م.
- الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مكتبة ومطبعة البايي الحلبي وأولاده، الطّبعة الثّانية، مصر، 1973م.
- تَمّام حَسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1973م.
- الحسن المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة- محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النّحو، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1405هـ/1985م.
- الرّمخشري، الكشّاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشّعب، (د.ت).
- مجدي محمّد حسين عبد الله:
- (1) الواو في القرآن الكريم: دراسة لغويّة، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، جامعة الإسكندريّة، 1993م.
- (2) الوقف في القراءات القرآنيّة وأثره في الإعراب والمعنى، قدّم له: عبده الرّاجحي- طاهر حمودة، الإسكندريّة، 2002م.
- محمّد حماسة عبداللطيف، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أمّ القرى، الكويت، 1984م.
- محمّد سالم محيسن، الوقف والوصل في العربيّة، رسالة دكتوراة، كليّة الآداب، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، 1976م.
- محمّد مصطفى رضوان، نظرات في اللّغة، منشورات جامعة قاربونس، ليبيا، 1975م.
- النّحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية، 1429هـ/2008م.